الهوية الثقافية لدى طلبة جامعة اليرموك في ضوء العولمة من وجهة نظر الطلبة

أريج حسين موسى أبو عاقوله، عبدالحكيم ياسين حجازي *

ملخص

هدفت الدراسة إلى التعرّف على الهُوِيَّة الثقافية لدى طلبة جامعة اليرموك في ضوء العولمة، والتعرف على العوامل التي تؤثر على الهوية الثقافية. ولتحقيق أهداف الدراسة، استخدم الباحثان المنهج الوصفي. تكون مجتمع الدراسة من جميع طلبة البكالوريوس في جامعة اليرموك، وتم اختيار عينة طبقية عشوائية مكونة من (385) طالباً وطالبة من مجتمع الدراسة. وأظهرت نتائج الدراسة أنّ الهُوِيَّة الثقافية لدى طلبة جامعة اليرموك في ضوء العولمة من وجهة نظر الطلبة انفسهم جاءت بدرجة كبيرة، كما أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالةٍ إحصائيةٍ في الهوية الثقافية لدى طلبة جامعة اليرموك في ضوء العولمة تُعزى لأثر الجنس وجاءت الفروق لصالح الإناث، وعدم وجود فروق تُعزى لأثر متغيرات مكان السكن، ووجود فروق تُعزى لأثر التخصص وجاءت الفروق لصالح العلوم الطبيعية. وفي نهاية الدراسة، أوصى الباحثان بضرورة تفعيل دور الجامعات في تنمية الهوية الثقافية لدى الطلاب، وذلك بإغناء الخطط الدراسية بمساقاتٍ تعزز القيم الإسلامية والمواطنة الصالحة والهوية الثقافية.

الكلمات الدالة: الهوية الثقافية، العولمة، طلبة جامعة اليرموك.

المقدمـة

يواجه العالم اليوم ظاهرة حديثة، قد تمثل تحدياً لكثير من الدول، يُشار إليه بتحدي العولمة، الذي أخذ يتزايد في الفترة الأخيرة معتمداً في قوته على الثورة العلمية والتكنولوجية، ومن التطورات المذهلة في وسائل الاتصالات والمعلومات.

حيث يعيش العالم في بداية الألفية الثالثة تحولاتٍ كبيرة، تمثل في حد ذاتها أحداثاً وتغيراتٍ مهمةً في مجالات الحياة المعاصرة، وتحدياتٍ سياسيةٍ واجتماعيةٍ واتصاليةٍ وثقافيةٍ، تشكل جميعها معطياتٍ حياتيةً تؤثر على حركة المجتمع المادية والفكرية والخلقية والروحية، والمثل والقيم والمعايير، وأنماط الحياة، وطرائق الحياة وأسلوب سلوكها (العسيلي، 2006: 3).

وعلى الرغم أنّ لكل مجتمعٍ ثقافته التي تتكون من مجموعة من العناصر والمكونات، التي تعمل على تكوين الشخصية الثقافية لهذه المجتمعات، التي لها دورٌ في تمايز الثقافات وتباين المجتمعات، إلا أنّ الخصوصيات الثقافية لهذه المجتمعات تواجه اليوم إعصاراً جارفاً من العولمة، والمتمثل في وسائل الإعلام والاتصال والتكنولوجيا، التي حولت العالم إلى قريةٍ صغيرةٍ، وهددت مفهوم القطر والدولة الواحدة والمجتمع المحلي، ونشرت بدلاً من هذه المصطلحات مفاهيمَ المجتمع الإنساني الواحد، والثقافة العالمية الواحدة (يونس، 2013: 83).

فالتطور الكبير في وسائل الاتصالات، والمعلومات، والتقنيات، والتكنولوجيا، كالفضائيات والإنترنت، وما رافقه من سرعة في انتشار المفاهيم والقيم والأفكار عبر القارات، دون حواجز ومعيقاتٍ (غرايبه، 2002: 613)، كان له دورٌ كبيرٌ في تداخل الثقافات، فهي قوةٌ اجتازت الحدود، لتفرض سيطرتها بشكلٍ كبيرٍ (المطيري، 2011: 1)، بحيث أضحت العلاقات والتطورات العالمية، مترابطةً ومتداخلةً ومؤثرةً على بعضها البعض، فلم تعد الدول تعيش في عزلة، وبالتالي أصبحت العولمة تمثل تحدياً كبيراً لكثيرٍ من الدول (نزاري، 2011: 9).

إنّ العولمة هي استعمارٌ اجتماعيٌ، ثقافيٌ، سياسيٌ، اقتصاديٌ، يستهدف الدين، والقيم، والعادات، والفضائل" (الحايك، 2011: 1470). والهوية العربية الإسلامية تُعاني من هجومٍ صهيونيٍ متخفٍ ببريق العولمة، وفي ظل هذا البريق، يداهمنا مخطط صهيوني محنّك ومنظّم، يريد تدمير الأسوار الأخيرة للثقافة العربية وقلاعها المنيعة التي تتمثل في المؤسسات التربوية؛ لما تنطوي عليه من مضامين، وقيمٍ، وأصالةٍ (وطفه، 2002: 216).

---

* قسم الإدارة وأصول التربية، كلية التربية، جامعة اليرموك، الأردن. تاريخ استلام البحث 2015/12/27، وتاريخ قبوله 2016/04/10.

© 2018 عمادة البحث العلمي / الجامعة الأردنية. جميع الحقوق محفوظة.

لذا، لا بد من الإقرار أن الشباب الجامعي هو أكثر فئات المجتمع تأثراً بأدوات الغزو الثقافي، بسبب الانفجار المعرفيّ الهائل، وتطور وسائل الإعلام، وثورة الاتصالات، ونقلها بسرعةٍ كبيرةٍ أنماط ونماذج متعددةً من الأفكار والثقافات من مجتمع إلى آخر، كلها أدّت إلى إشكال مختلفةٍ من التغييرات في الحياة الفكرية ومظاهر العادات والقيم الاجتماعية؛ التي تتمثل في صراع الأجيال، وتزاوج الأفكار والثقافات، وفي عملية الغزو والتتابع الثقافي (العسيلي، 2006: 3).

كلّ ذلك زاد من حدة الصراع الذي يتعرض له الشباب من وسائل الإعلام المسموعة والمرئية، كشبكة المعلومات، والأقمار الصناعية، والكتب، والمجالات التي يتفنن الغرب بوساطتها بإنماء الاتجاهات المنحرفة الوافدة على السلوك الاجتماعي الإنساني للمجتمع العربي، كتعرض منظومتنا القيمية والأخلاقية لشلّال لا ينقطع من المفاهيم والتطورات المضادة، والقيم المتناقضة، والثقافات، عبر مصادر معلوماتٍ متعددةٍ، في مقدمتها وسائل الإعلام التي عملت على إحداث الخلخلة والإرباك التي نراها اليوم في نظامنا الأخلاقي، والسلوك العام للمجتمع العربيّ (العسيلي، 2006: 3).

ومن خلال وجود الباحثين في جامعة اليرموك، كعضو هيئة تدريس وطالبة؛ لاحظا أن هناك اضطراباً في النسق القيمي لدى الشباب، من خلال التناقض بين ما تربى عليه أبناءنا من أخلاق، وقيم، ومبادئ غُرست فيه منذ طفولته داخل أُسرته، وبين ما يسمعه ويشاهده من خلال ما تُروج له وسائل الإعلام من أفكارٍ، ومعتقداتٍ، وأساليب تدعو إلى طمس ما تربّوا عليه، وهذا بدوره قد يؤدي إلى ضياع الهوية، والوقوع في دائرة الحيرة والتخبط؛ مما يجعل شبابنا مغترباً عن ذاته ووطنه وقيمه.

وفي ضوء ما تقدم، فإن الدراسة سوف تلقي الضوء على موضوع الهوية الثقافية لدى طلبة الجامعة في ضوء العولمة، والتعرف على العوامل التي تؤثر على الهوية الثقافية لدى طلبة جامعة اليرموك.

مشكلة الدراسة وأسئلتها:

عند ذكر الهوية الثقافية، فإنّ أول ما يتبادر إلى العقول هو الخصوصية التي تُميز مجتمعاً عن مجتمعٍ آخر. لكن في ظل التطور الهائل في وسائل الإعلام والاتصال، عمدت العولمة على استغلال هذا التطور وسعت إلى فرض نفسها، متجاهلةً الفروق والاختلافات الثقافية للأمم والشعوب، بهدف خلق حضارةٍ واحدةٍ، تَستمد منهجها من ثقافة العولمة؛ وبالتالي فإنّ ما تفرزه العولمة من تأثيراتٍ، لا يشكل بالنسبة للثقافة العربية تحديات، بل مخاطر تمس كيان الأمة الإسلامية القائمة على منهج ربّاني، متمثل بكتاب الله وسنة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم.

فقد عانت الأمة الإسلامية، خلال تاريخها الطويل، من سلسلةٍ من التحديات الكبيرة والخطيرة، دخلت من خلالها الأمة في مواجهاتٍ كثيرةٍ، من أجل الحفاظ على هويتها وخصوصيتها الثقافيّة والحضاريّة، وتأتي العولمة كحلقةٍ أخرى من سلسلة التحديات التي تواجه الأمة الإسلامية، تتميز عن سابقاتها من حيث الكم والنوع، والقوة، والقُدرة، والخطورة، والجديّة في تحقيق الأهداف التي عجزت عنها غيرها من الأفكار والأساليب التي لم تحققها بالشّكل المطلوب (العاني، 2009: 7).

فالعولمة تمثل تحدياً حقيقياً على المجتمعات، وبخاصةٍ المجتمعات العربية، بسبب خصوصيتها التي تميزها عن باقي المجتمعات، وبخاصةٍ المجتمع الغربي؛ فلا تاريخ يجمعهما، ولا لغة، ولا دين، ولا عرف، ولا أي قاسمٍ مشتركٍ آخرٍ، بل هي مجتمعات تتجه من النقيض إلى النقيض، وما يزيد من خطورة هذه المشكلة هو ما تعانيه المجتمعات العربية من ضعف على كافة الأصعدة والمجالات مقابل القوة والهيمنة التي تتمتع به المجتمعات الغربية (بلقاسمي، مزيان، 2012: 41).

والهوية الثقافية هي المستهدف الأول في هذا الصراع والتدافع الحضاري القائم، وإنّ دور العولمة في هذا الصراع هو محو الهويات والثقافات للأمم والشعوب أو على الأقلّ تهميشها لصالح هويةٍ واحدةٍ وثقافةٍ واحدةٍ هي ثقافة العولمة، فالهويات الحضارية والخصوصيات الثقافية للشعوب والأمم هي التي تجعل من كل واحدة منها شعباً متفرداً بقيم ومبادئ يؤمن بها ويعتز بها ويبني عليها حياته، وأمةً متفردةً بمقوماتٍ يقوم عليها كيانها وتؤمّن لها سيادتها واستقلالها (العاني، 2009: 9).

وقد لاحظ الباحثان أن هناك مؤشراتٍ لعدم وضوحٍ للهوية الثقافية لدى الطلبة في جامعة اليرموك، ربما يعود ذلك إلى اختلاف العادات والتقاليد المحلية والعالمية، وفي ظل الإنفتاح تولد لدى الباحثان الحافز والدافع لإجراء دراسةٍ تتعلق بالهوية الثقافية لدى طلبة جامعة اليرموك، ومن هنا فإنّ مشكلة الدراسة تتحدد في التعرّف على الهوية الثقافية لدى طلبة جامعة اليرموك، في ضوء العولمة من وجهة نظر الطلبة،

أسئلة الدراسة:

1. ما الهوية الثقافية لدى طلبة جامعة اليرموك في ضوء العولمة من وجهة نظر الطلبة أنفسهم؟
2. هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) في الهوية الثقافية لدى طلبة جامعة اليرموك في

ضوء العولمة تُعزى لمتغيرات الجنس، التخصص، ومكان السكن؟

3. ما العوامل التي تؤثر في الهوية الثقافية لدى طلبة جامعة اليرموك من وجهة نظر الطلبة أنفسهم؟

4. هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) في العوامل التي تؤثر في الهوية الثقافية لدى طلبة جامعة اليرموك تُعزى لمتغيرات الجنس، التخصص، ومكان السكن؟

أهداف الدراسة:

تتمثل أهداف الدراسة في:

- التعرف على الهوية الثقافية، لدى طلبة جامعة اليرموك في ضوء العولمة.
- التعرف على العوامل التي تؤثر على الهوية الثقافية لدى طلبة جامعة اليرموك.
- التعرف على سبل تعزيز الهوية الثقافية لدى طلبة جامعة اليرموك.

أهمية الدراسة

تتمثل أهمية الدراسة في جانبين:

- **أولاً:** الجانب النظريّ: تَبرز أهمية الدراسة في ضوء قلّة وجود دراساتٍ تبحث في الهوية الثقافية في الجامعات الأردنية، وجامعة اليرموك، حسب علم الباحثين، في ما يمكن أن تقدمه هذه الدراسة من أدبٍ نظريٍ، ومواضيع حول الهوية الثقافية والعولمة للباحثين في هذا المجال.
- **ثانياً:** الجانب العملي: قد تفتح نتائج هذه الدراسة المجال لدراسات تتعلق بالهوية الثقافية في الجامعات الأردنية بشكلٍ عامٍ، وجامعة اليرموك بشكلٍ خاصٍ، ما يمكن أن تقدمه هذه الدراسة من نتائج حول الهوية الثقافية، يستفيد منها القائمون في وضع التصوّرات حول المناهج والأنشطة والبرامج في الجامعات.

حدود الدراسة:

- **حدود زمانية:** تم إجراء هذه الدراسة خلال العام الجامعي (2015/2014).
- **حدود مكانية:** تم إجراء هذه الدراسة على طلبة البكالوريوس في جامعة اليرموك.
- **حدود موضوعية:** اقتصرت هذه الدراسة على الهوية الثقافية لدى طلبة جامعة اليرموك في ضوء العولمة.

التعريفات الإصطلاحية والإجرائية:

- **الهوية الثقافية:** هي العنصر المهم للشخصية الفردية والجماعية، التي من خلالها يتحدد السلوك ونوع القرارات للفرد والجماعة، وهي العامل الذي تستطيع الأمة من خلاله مواكبة التطور، مع الحفاظ على خصوصيتها الثقافية التي تكونت عبر التاريخ الطويل (خضر، 2009: 369).

– **وتعرف إجرائياً:** بأنّها مجموعة السمات والخصائص التي تتميز بها شخصيات طلاب جامعة اليرموك، وتجعلها متميزةً عن غيرها من الهويات الثقافية الأخرى، وتتمثل تلك الخصائص في اللغة، والدين، والتاريخ والتراث، والعادات، والتقاليد، والأعراف، وغيرها من المكونات الثقافية، ذات السمة العربية والإسلامية.

- **العوامل المؤثرة:** هي مجموعةٌ الأسباب والتداعيات، التي قد تغير في الأفكار، والمعتقدات، والعادات، والتقاليد، والاتجاهات، والقيم، الأخلاقية، وأنماط التفكير لدى الإنسان.
- **العولمة:** تصورٌ شاملٌ بين جميع مجالات الحياة الثقافية، والاقتصادية، والتكنولوجية، والسياسية، تُمحى فيها الحدود بين الدول، وتترابط فيها المجتمعات بسرعةٍ هائلةٍ؛ وبهذا ينشأ اعتمادٌ متبادلٌ بينها في كافة مجالات الحياة: كالاستثمارات، وتبادلٌ في رأس المال، والخدمات، والسلع، والأفكار، والثقافات (الدرة، 2002: 53).

الأدب النظري والدراسات السابقة:

يتضمن هذا الفصل عرضاً للأدب النظريّ المتعلق بالدراسة، ومراجعةً للدراسات والبحوث السابقة ذات الصلة بموضوع الدراسة.

أولاً: الأدب النظري:

يتضمن هذا الجزء مجموعةً من المواضيع، التي تُشكل القاعدة الأساسية لفهم موضوع هذه الدراسة، والمتعلق بمفهوم الهوية الثقافية، ومستوياتها، وعناصرها، وصولاً إلى مفهوم العولمة، ووسائلها، وإيجابيات وسلبيات العولمة على الهوية الثقافية.

الهوية الثقافية:

لكل أمةٍ أو حضارةٍ ما خصوصيةٌ تميزها عن غيرها من الحضارات، التي على أساسها تتشكل هويتها الثقافية، وتعطيها طابعها المميز، وتتيح لها القدرة على الاتصال والتفاعل مع الشعوب الأخرى. فالهوية الثقافية هي نتاج الشعوب؛ فهي تختلف باختلاف العقيدة، والفترة الزمنية، والأفكار، والمبادئ، فالدول الغربية والولايات المتحدة الأمريكية تتبنى الثقافة الرأسمالية القائمة على فصل الدين عن الحياة، وتقوم على أساس ربوي، وتنظر للإنسان على أنّه كائنٌ ماديٌ، وتتعامل معه بعيداً عن ميوله الروحية والأخلاقية، وتفصل بين الاقتصاد والأخلاق، وهذا يختلف عن الثقافة الماركسية التي تقوم على أساس الإلحاد ونكران وجود الله تعالى والأديان والقيم والأخلاق، وهاتان الثقافتان تختلفان عن الثقافة الإسلامية القائمة على الإيمان بالله تعالى وملائكته وكتبه ورسله، وثقافة الفرد فيها مبنية على أسس إسلامية تظهر في سلوك الأفراد (حماد، 2005: 8- 9).

فالهوية الثقافية نسقٌ فكريٌ يميز جماعةً في مجتمعٍ ما، تجمع بينهم مشاعر واحدةٌ، وهي نمط الحياة الرائجة في مجتمعٍ ما، وهي مركبٌ من العادات، والتقاليد، والقيم، واللغة، والفنون السائدة لثقافةٍ ما التي يتبناها الفرد، ويعيش ضمن مبادئها، وهي مرنةٌ وغير ثابتةٍ، وهذه المرونة تضفي عليها طابع التطور والتجديد والنمو؛ وهي بذلك لا تقف عند الماضي، بل تؤكد عليه، وتسعى إلى التفاعل والاتصال مع الحاضر والمستقبل (خضر، 2009: 367- 368).

عناصر الهوية الثقافية:

- **العقيدة:** يعد الدين أهم عناصر تشكيل الهوية الثقافية (خلف، 2011: 19)، لأنّه يرتكز في مبادئه على منهجٍ رباني، متمثلٍ بالقرآن الكريم والسنة النبوية، يدعو إلى العدل والفضيلة. فالخطاب القرآني جاء لجميع البشر دون النظر إلى ألوانهم، وإلى اختلاف ألسنتهم وأجناسهم؛ لأنّه يؤمن أنّ الناس جميعاً أمةٌ واحدةٌ، وأن أكرم الناس عند الله أتقاهم (بكري، 2001: 121-122). ويظهر دور الدين في تأكيد الهوية الثقافية من خلال المحافظة على وحدة الثقافة العربية، وترتيب العناصر المكونة لها، وبروز ملامح هذا الدور من خلال نبذ العصبية والقبلية، وتوحيد جميع البشر في دولةٍ واحدةٍ، لها هدفٌ واحدٌ، وهو جعل كلمة الله هي العليا. وتقوم الهوية الثقافية العربية الإسلامية على الإعتقاد التّام بكل ما جاء في القرآن الكريم، وما ثبت في السنة النبوية، وقد دعا الإسلام إلى استخدام العقل في الأمور التي تقع ضمن قدراته، لذا فإنّ الإسلام يُشكل مرجعاً أساسياً للهوية الثقافية (الرقب وجعنيني، 2009: 12).
- **اللغة العربية:** هي اللسان الثقافي العربي المشترك، وهي الوسيلة الأساسية للإتصال بين الأفراد والجماعات (زغو، 2010: 95). وتأتي اللغة بعد الدين؛ وذلك لأنها تعد عاملاً مهماً في تميز مجتمعٍ عن مجتمعٍ آخر (كاظم، 2009: 259). فهي أساس الهوية الثقافية العربية، وهي التي عملت على توحيد الفكر والعقل لشعوبٍ كثيرةٍ دخلت تحت راية الإسلام، فاللغة العربية هي رمز الهوية الثقافية. إنّ من عظمة اللغة العربية أنْ جعلها الله وعاءً لكلماته؛ وبالتالي ضمن القرآن الكريم لها امتيازاً على كل اللغات. وقد استطاعت اللغة العربية أن تحافظ على استمرارية أمةٍ عربيةٍ لها امتدادٌ جغرافيٌ واحدٌ، وتاريخٌ مشتركٌ واحدٌ، وتطلعاتٌ وآمالٌ واحدةٌ (بكري، 2001: 121-122).
- **التاريخ:** هو السجل الذي يمثل الماضي المشترك للأفراد والجماعات، الذي يعمل على تأسيس الهوية الأساسية للثقافة؛ فهو يسعى إلى جعل الشعوب تتطلع بنظرة واعية لبناء الحاضر والمستقبل (زغو، 2010: 95). وهو تاريخ الدين والأمة، ووعاء الذكريات؛ لأنّه يوثق الماضي، ويبين الحقائق، فهو الحافظ لبقاء الأمة عبر الزمان والمكان (عمارة، 1999: 10).

إن الربط بين الماضي والحاضر هو من الركائز الأساسية في تشكيل وصياغة هوية الأمة، فالتاريخ مكونٌ من مكونات الوعي حول الهوية الثقافية للأمة (الرقب، وآخرون، 2009: 13).

- **العادات والتقاليد والأعراف:** هي المرآة التي تعكس سلوكيات وأفعال الأفراد، وهي الأحكام الاجتماعية التي تربى عليها الأفراد والجماعات، وتوارثتها الأجيال جيلاً بعد جيلٍ، حتى أصبحت مساراتٍ يجبرون عليها في جميع مراحل حياتهم، وجزءاً ذا أهميةٍ كبيرةٍ لا يمكن تجاهله بالنسبة لهم (خلف، 2011: 24).
- **الحقوق:** لكل دولةٍ نظرتها الخاصة والمستقلة للحقوق والحريات، حيث نظر الإسلام للحقوق والحريات بنظرةٍ مخالفةٍ وبعيدةٍ عن تلك التي تنادي بها الدول الغربية، من خلال مناداتها لحقوق وحرياتٍ مزيفةٍ (زغو، 2010: 95).
- **طريقة التفكير:** هي الركيزة الأساسية والحساسة في بلورة المجتمعات، وهي الإنعكاس لأفكارهم، حيث يختلف تفكير المسلم المستمد من القرآن والسنة عن تفكير الغربي، القائم على الفلسفات الوضعية التي تقوم على أساسٍ ماديٍ (زغو، 2010: 95).

العولمة Globalization:

لم يظهر على سطح المجتمع العالمي تيارٌ فكريٌ أو اقتصاديٌ، آثار الحيرة والقلق مثلما فعل مصطلح العولمة، فقد ظهر هذا المصطلح بعد إنتهاء القطبية الثنائية، وبروز ثورة المعلومات، فهو مصطلحٌ شاع بسرعةٍ تفوق شروط تشكل المصطلح، وهو مصطلحٌ مشحونٌ بعدد من المعاني؛ قد يعني كل شيئٍ، ولا يعني شيئاً بعينه (مساعدة، الشريفين، 2010: 251).

ففي الولايات المتحدة الأمريكية تم تداول مصطلح العولمة تحت كلمة Globalization، ومن ثم ترجم إلى الفرنسية تحت كلمة modularization. وترجم إلى العربية تحت ثلاث مصطلحاتٍ هي: (الكوكبية، الكونية، والعولمة). وقد شاع استخدام مصطلح العولمة أكثر من غيره، فالعولمة تعني جعل الشيء على أساس عالميٍ؛ أي نقله من المحدود الضيق المراقب إلى اللامحدود الواسع، الذي ينأى عن كل مراقبةٍ، والمحدود هو أساساً الدولة القوميةَ، التي تتميز بحدودٍ جغرافيةٍ وديموغرافيةٍ صارمةٍ، أما اللامحدود فهو يعني العالم، فالعولمة تتضمن معنى إلغاء حدود الدولة القومية في المجال الاقتصادي، والسياسي، والثقافي، وجعل الأمور تدور في هذا المجال عبر العالم، وضمن فضاءٍ يشمل الكرة الأرضية جميعها (الدقس، 2012: 13). فالعولمة نظامٌ عالميٌ جديدٌ سعى إلى غزو جميع مجالات الحياة المختلفة، وعمل على ترك آثاره الفكرية على مختلف جوانب الحياة (العمري، 2013: 28).

إيجابيات وسلبيات العولمة على الهوية الثقافية:

من المؤكد أن لكل مجتمع من المجتمعات انتماءٌ ثقافيٌ وخصوصية يتفرد بها عن باقي المجتمعات، والمجتمع الإسلامي له ثقافةٌ وخصوصيةٌ تميزه عن المجتمعات الأخرى، وأن العولمة بأبعادها تظهر خلاف ما تبطن؛ ففي الظاهر تبدو للفرد على أنها خير، ولكن في داخلها تبطن الشر كله، ويجب علينا كمسلمين أن نحسن توظيف العولمة واستغلالها لصالحنا، فالعولمة تحمل في ثناياها كثيراً من الإنجازات، ما يعطي المجال للمسلمين الاستفادة منها في نفع دينهم وشعوبهم المسلمة ومنها (الرقب، 2008: 6-7):

1- ظهور تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات بين الشعوب بشكلٍ كبيرٍ، وإحداث نقلةٍ هائلةٍ في مجال الثقافة التقنية والعلمية في الدول.

2- شبكات الاتصال والإعلام العالمية كان لها دورٌ كبيرٌ من خلال القنوات الفضائية وشبكات الإنترنت في الوصول وتغطية الأخبار من كافة أنحاء العالم، ما أدى إلى صقل ثقافة الأفراد، وإكسابهم القدرة على النقاش، والمشاركة في النداوت العلمية، واللقاءات الثقافية.

3- هي المنبر الذي من خلاله يستطيع الأفراد إيصال ما يعانون منه من ظلمٍ واضطهاد إلى العالم.

4- ساعدت العلماء والدعاة المسلمين في نشر الرسالة الإسلامية والثقافة الإسلامية لكافة شعوب العالم، ومن ثم تمكين الثقافة الإسلامية من الانفتاح على الثقافات الأخرى، فنحن أمة أصحاب دين عالمي، فلسنا أصحاب دين قومي أو محلي لقوله تعالى {وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ} الأنبياء:107. وقوله تعالى {وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ} سبأ: 28.

لكن مقابل هذه التأثيرات الإيجابية للعولمة ظهرت تأثيراتٌ أخرى تتسم بالسلبية حيث: تحاول العولمة وليدة الثقافة الأمريكية إبعاد الثقافات الأخرى، وطمس الهويات المغايرة، تحت شعارات مثل المواطنة العالمية، والقرية الكونية، والقيم، وذلك من خلال سلطتها المالية والإنتاجية، وليس من خلال فكرها، وقيمها، وثقافتها، حيث أدركت الولايات المتحدة الأمريكية أن مجال الثقافة الراقية، والمثالية الرفيعة قليلٌ؛ لذلك عملت على البحث عن ثقافة أخرى أكثر انتشاراً وترويجاً؛ فعهدت إلى هوليوود ووكالات الإعلانات لاستلام هذه المهمة، من خلال نشر ثقافة الجنس والعنف، وثقافة تمجيد القوة، والمصالح، والسيطرة، وازدواجية المعايير، والتلاعب، والتلفيق على التاريخ، ونشر أفكار اللاقيميّة، واللاأخلاقية، واللامعنى، لذلك اكتشفت في هذه الثقافة الرخيصة السوق الأوسع والأكثر انتشارا من الثقافة الراقية والمثالية (حمد، 2012: 34).

ومن آثار العولمة على العالم العربي، زرع القيم الغربية عن طريق ما يسمى بالثقافة العالمية، ونشر مفاهيم وأفكارٍ وقيمٍ تتماشى مع أهداف ومقومات الثقافة والحضارة الغربية، والتسلل داخل المجتمعات العربية لإضعاف أساسها، وانتشار النّمط الاستهلاكي، وظهور ما يسمى بثورة التطلعات، وانتشار الاستهلاك الترفي بين الأغنياء، والحلم به، وتمنيه بين الفقراء؛ مما زاد في مشاعر الحقد، والحسد، والبغضاء بين طبقات المجتمع العربي، وتغذية النزاعات السياسية، والعرقية، والطائفية، والإثنية، وتحويلها إلى صداماتٍ داميةٍ ومدمرةٍ، وانتشار العلمانية، والتمسك بالدنيا وحب الدنيا؛ مما أدى إلى تحويل الإنسان إلى إنسانٍ استهلاكيٍ

مادي، جشع، وهذا يخالف ما دعا إليه الإسلام في نظرته المتوازنة إلى الدنيا (المراشدة، 2007: 128-129).

الدراسات السابقة:

أمّا بالنسبة للدراسات العربية والأجنبية ذات العلاقة بموضوع الدراسة تتمثل بالآتي:

أجرى ويلر (wheeler, 1998) دراسة هدفت إلى التعرف على تأثير ثورة الاتصالات والمعلومات على دول العالم الثالث، وبين ضرورة الديمقراطية، وخصخصة الاقتصاد الوطني، والآثار التي تتركها العولمة على الهوية الثقافية والاجتماعية للدول العالم الثالث. ولتحقيق هذه الدراسة قام الباحث بعمل دراسة من خلال اتخاذ نموذجٍ واحدٍ من هذه الدول، وكانت دولة الكويت هي النموذج الذي مثل دول العالم الثالث. وقد توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج أبرزها: أن هناك مجموعة من التناقضات، فالكويت الحديث ما زال مجتمعه يتسم بالطابع القبلي، اما الكويت الديمقراطي ما زال يمنع المرأة من دخول الأحزاب السياسية، أو حتى من إبداء رأيها في التصويت. كما بينت النتائج المجتمع الكويتي ما زال يعيش في حالة من التجانس الثقافي في ضوء العولمة، وأنهم ما زالوا يتمسكون بهويتهم الثقافية.

أجرى الحسين (2001) دراسة هدفت إلى معرفة اتجاهات طلبة الجامعة نحو مفهوم العولمة، وانعكاساتها الإيجابية والسلبية على الهوية الثقافية. ولتحقيق أهداف الدراسة، قام بإعداد استبانةٍ، وتم توزيعها على عينةٍ مكونةٍ من (84) طالباً وطالبة من طلاب جامعة دمشق، الذين تم اختيارهم بطريقةٍ عشوائيةٍ من المجتمع الأصلي. وقد توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج أبرزها: أن لدى الطلاب وعياً بالهوية الثقافية، وهذا الوعي متأصل في نفوسهم، وأن العولمة تعطي الهوية الثقافية فرصة للانفتاح، والتعرف، والتعامل مع مستجدات العلم والمعرفة، وأن العولمة تعطي فرصة لإعطاء الديمقراطية، وتفسح المجال للإبداع. كما بينت النتائج أن التأثير السلبي للعولمة في الهوية الثقافية تمثل- برأي الشباب -في وسائل الإعلام، وتقنيات الاتصال، من خلال البرامج الإعلامية والثقافية.

أجرى فيزاجوكي (veasajoki, 2002) دراسة هدفت إلى معرفة الدور الذي يلعبه المسافرون في خلق ونشر الأفكار الجديدة، ولتحقيق أهداف هذه الدراسة استخدم المنهج النوعي، وقد تم جمع البيانات من خلال إجراء مقابلات بين المسافرين الذين قضوا فترة طويلة أو قصيرة في سفرهم، وقد توصلت الدراسة لعدد من النتائج أبرزها: أن ما توصل إليه المسافرين حول العولمة هو أنها ظاهرة جدلية. كما بينت النتائج ان الدور الذي يلعبه المسافرون في العولمة محدد، حيث يلتقط المسافرون أفكاراً جديدة في رحلاتهم ويطبقونها في حياتهم اليومية: كإدراكهم للحياة، تربيتهم لأطفالهم، أو اختيار الوظيفة.

أجرت صوالحة (2006) دراسةً هدفت إلى معرفة تأثير العولمة على بعض أنماط الثقافة الاستهلاكية للشباب الجامعي الأردني (أنماط المأكل، الملبس، عادات التسوق، عادات قضاء وقت الفراغ)، من خلال معرفة المصادر التي يستمد منها الشباب ثقافتهم الاستهلاكية من الإنترنت، والفضائيات، والبيئة الجامعية، والبيئة الأسرية، ومعرفة أوجه إنفاق الشباب لمصروفهم الشهري، ومعرفة اختلاف أنماط الثقافة الاستهلاكية لدى الشباب الجامعي باختلاف الجامعة. ولتحقيق هذه الدراسة استخدمت المنهج الوصفي المسحي. وطُبِقَت على عينة مكّونة من (500) طالب وطالبة، حيث تم اختيارهم بطريقة عشوائية بسيطة من بين طلبة الجامعات الأردنية. وقد توصلت الدراسة لعدد من النتائج أبرزها: أن العولمة أدخلت بثقافتها على المجتمع الأردني تغيرات وتبدلات واضحة على بعض أنماط الثقافة الاستهلاكية لدى الشباب الجامعي مثل (أنماط المأكل، وأنماط الملبس، وأنماط وعادات التسوق، وقضاء وقت الفراغ)، بالإضافة إلى ظهور عادات تسوق جديدة بالنسبة للشباب الجامعي، عبر التجول في المولات، وظهور عادات جديدة في قضاء وقت الفراغ، يتم استغلالها في تشجيع الاستهلاك مثل التجول في المولات أو الجلوس في مقاهي الانترنت، كما بينت النتائج أن هنالك تناقض في الممارسات الاستهلاكية لدى الشباب الجامعي على أرض الواقع، فعلى الرغم من تأكيدهم على التمسك بتقاليد مجتمعهم في اللباس، إلا أنهم يفضلون الملابس ذات الصناعة الأجنبية على العربية .

أجرت آل الشيخ (2007) هدفت إلى معرفة اتجاهات عينة الدراسة نحو تأثير العولمة الثقافية المتمثلة في برامج القنوات الفضائية، واستخدام شبكة الانترنت على قيم الشباب، وهدفت الدراسة أيضاً إلى التعرف على اتجاهات عينة الدراسة نحو التغير الذي أحدثته العولمة الثقافية على مجموعة القيم الاجتماعية. ولتحقيق الدراسة استخدمت المنهج الوصفي المسحي، وطُبِقَت على عينة مكونة من (911) طالباً وطالبة من طلاب جامعة الملك سعود، وجامعة الملك عبد العزيز بجدة. وقد توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج أبرزها: فيما يتعلق باتجاهات العينة نحو ثقافة العولمة، فقد تبين أن الاتجاه السائد بين الطلاب هو التأثر بقيم العولمة، أما فيما يتعلق باتجاهات العينة نحو الانتماء، فقد تبين أن أفراد العينة يؤيدون أن الأفكار التي تبثها الفضائيات تقلل من الشعور بالانتماء إلى الوطن، أمّا فيما يتعلق باتجاهات العينة نحو السلطة الوالدية فقد تبيّن أنّ أغلبية العينة يؤيدون أنّه لا بدّ أنْ

تكون هناك حرية في اتخاذ القرار الخاص بشريك الحياة، ورفض نسبة من أفراد العينة تدخل الأهل في علاقاتهم الخاصة بالآخرين. أمّا فيما يتعلق باتجاهات العينة نحو التطلع إلى المستقبل فقد تبيّن أنّ أغلبية أفراد العينة يؤيد أهمية تعلُّم اللغات الأجنبية؛ حتى يكونوا ملمين بكل ما يجري بالعالم. أمّا فيما يتعلق باتجاهات العينة نحو النمط السلوكي، فقد تبيّن أنّ أغلبية أفراد العينة يتفقون على أنّ الرغبة في التقليد والمحاكاة للمجتمعات الغربية أدّى إلى تغير في لبس الشباب، كما تبيّن أنّ اتجاه الأكثرية يميل أن مشاهدة القنوات الفضائية أسهمت في ارتفاع سلوكيات العنف لدى الشباب.

أجرى كنعان (2008) دراسة هدفت إلى تحديد مشكلات الشباب المعاصرة وبيان أسبابها، والوقوف عند نظرة الشباب الجامعي نحو مفهوم الهوية الثقافية، وبيان أثر العولمة في الشباب الجامعي، وتحديد الرؤية المستقبلية لدى الشباب الجامعي. ولتحقيق أهداف هذه الدراسة قام بتصميم إستبانةٍ تضمنت ثلاثة محاور، ركزت على معرفة اتجاهات الشباب الجامعي نحو مفهوم الهوية الثقافية والعولمة، والمشكلات التي يعاني منها الشباب الجامعي، وسبل مواجهتها، وإلى نظرة الشباب الجامعي نحو المستقبل، وتم توزيع الاستبانة على عينة مكونة من (500) طالباً وطالبة من طلاب جامعة دمشق من مختلف التخصصات العلمية والإنسانية. وقد توصلت الدراسة لعدد من النتائج أبرزها: أنّ المشكلات التي يعاني منها الشباب الجامعي تتمثل في عدة جوانب مثل الأسرة، والجنس، والمهنة، والهوية، والادمان، والاغتراب، واللامبالاة، كما تبيّن أنّ مصادر القلق لدى الشباب تعود إلى مظاهر عدة منها: عدم الثقة بالنفس، والظروف الاقتصادية السيئة، وقلة فرص العمل.

أجرى ناز (Naz, 2011) دراسة هدفت إلى معرفة تأثير العولمة على الثقافة المجتمعية والهوية النفسية بين الباشتون المنتمين لمنطقة "ملاكاند" التابعة لمقاطعة "خبير بختونخوا" الباكستانية. ولتحقيق أهداف هذه الدراسة استخدم المنهج الكمي من أجل التحقق من أهمية العلاقة بين العولمة والهيكل التقليدي لسكان الباشتون في سياق الهوية، كما استخدمت الدراسة اختبار (كاي سكوير) الإحصائي لإثبات أن العولمة تخلق أزمات نفسية، ودينية، وثقافية في التركيب التقليدي لمجتمع الباشتون. وقد تكونت العينة الإجمالية في الدراسة من 100 معلم تم اختيارهم من ثلاث جامعات وثماني كليات في منطقة ملاكاند. وقد توصلت الدراسة لعدد من النتائج أبرزها: أنّ العولمة خلقت العديد من الأزمات الثقافية، الدينية، والنفسية، كما بيّنت النتائج أنّ العولمة خلقت استعماراً وتعددية ثقافية، وغيَّرت من التركيب الاجتماعي التقليدي، وعزَّزت من العلمانية، إضافةً إلى أنّها أدَّت إلى هبوط التواصل الاجتماعي، وخلقت تعقيداتٍ في العلاقات الاجتماعية.

أجرى العيد (2014) دراسة هدفت إلى معرفة البعد الثقافي للعولمة، وبيان الآثار الثقافية التي تتركها العولمة على هوية الشباب الجزائري، وما هي السبل التي يتم التعامل معها من اجل الحد من التأثيرات السلبية لهذه الظاهرة، والتعرف على مواقف الشباب الجامعي من العولمة ورؤيتهم للثقافات الوافدة. ولتحقيق هذه الدراسة قام بالاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي لتحقيق أهداف الدراسة؛ حيث قام الباحث بإعداد إستبانة وقام بتوزيعها على عينة مكونة من (200) طالباً وطالبة من طلاب جامعة البشير في الجزائر. وقد توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج أبرزها: أن هناك تأثير نسبي للعولمة على عناصر الهوية الثقافية المكونة من الدين، واللغة، وبعض مظاهر القيم الثقافية، حيث اتضح أن الالتزام بالدين الإسلامي مهم جداً لدى فئة من الشباب المبحوثين. أما اللغة فقد تبين أن نسبةً كبيرةً من أفراد العينة يرون أن الشخص الذي يتقن اللغات الأجنبية هو شخص متحضر، كما أنّ اغلبية المبحوثين يوافقون على وجود علاقة تعارف وحب قبل الزواج. كما بينت النتائج أنّ الأغلبية من المبحوثين يختارون لباسهم على أساس الأزياء أو الموضة، وان الشباب الجامعي الجزائري يرى أن الثقافة الغربية أفضل من الثقافة الجزائرية بالدرجة الأولى.

أجرى دوميراني (Domirani, 2014) دراسة هدفت إلى معرفة المظاهر الثقافية للعولمة على الإعلام الوطني. ولتحقيق أهداف هذه الدراسة، استخدم المنهج الكمي؛ حيث قام الباحثون بإعداد استبيان تم عمله من أجل جمع المعلومات، كما تم الاعتماد على القياس الوصفي. أما عينة البحث فتتألف من طلاب أقسام إدارة القضايا الثقافية، وتخطيط القضايا الثقافية، وإدارة وتخطيط القضايا الثقافية، وصنع القرار، وصنع السياسة، وإدارة الإعلام من قسم العلوم والبحث في جامعة أزاد الإسلامية في طهران. وتضم الدراسة 160 مرشحاً تم اختيارهم كمجتمع للعينة. وقد توصلت الدراسة لعدد من النتائج أبرزها: أن التعليم، ونمط الحياة، ومهارات الحياة، تعتبر من العناصر الأساسية للعولمة، وتلعب دوراً كبيراً في التأثير على الإعلام الوطني، وأن العبادة الدينية ليس لها تأثير مهم على الإعلام الوطني في عصر العولمة.

ملخص الدراسات السابقة وموقع الدراسة الحالية من الدراسات السابقة:

تتفق هذه الدراسة مع الدراسات السابقة في انتمائها للدراسات الوصفية، واستخدام كل منها لمنهج المسح بالعينة لدراسة مجتمع

الدراسة. حيث استخدمت الدراسة الحالية المنهج الوصفي المسحي كدراسة كل من الحسين (2001)، وصوالحة (2006)، وآل الشيخ (2007)، والعيد (2014). أما فيما يتعلق **بأداة الدراسة** فقد استخدم الباحثان الإستبانة كأداة لجمع البيانات من أفراد عينة الدراسة، وقد تشابهت أداة الدراسة مع دراسة كلٍ من الحسين (2001) وصوالحة (2006)، وآل الشيخ (2007)، وكنعان (2008)، وناز وآخرون (2011)، والعيد (2014)، ودوميراني وآخرون (2014). أما فيما يتعلق بمجتمع وعينة الدراسة فتتفق الدراسة الحالية مع معظم الدراسات في تناولها لطلبة الجامعات كعينةٍ للدراسة الميدانية، كدراسة كل من الحسين (2001)، وصوالحة (2006)، وآل الشيخ (2007)، وكنعان (2008)، والعيد (2014)، ودوميراني وآخرون (2014). بينما أخذت بعض الدراسات السابقة عينة دراسة مختلفة كدراسة ناز وآخرون (2011) حيث كانت عينتها مكونه من أعضاء هيئة التدريس في الجامعات.

وقد استفادة الباحثان في بناء أداة الدراسة من الدراسات السابقة، والأدب النظري ذي العلاقة بموضوع الدراسة. وقد استفادة الباحثان من هذه الدراسات في تطوير أداة جمع المعلومات، والتعرف على نتائجها ومقارنتها بنتائج البحث الحالي واستخدم المعالجات الإحصائية المناسبة، وفي تدعيم بعض الآراء المتعلقة بالإطار النظري، لذلك تتميز الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة على دور الهوية الثقافية لدى طلبة جامعة اليرموك في ضوء العولمة، والعوامل التي تؤثر فيها من وجهة نظر الطلبة أنفسهم، التي لم تشتمل أية دراسة على تناول المتغيرين معاً في جامعاتنا الأردنية.

منهج الدراسة:

لتحقيق هدف الدراسة، فقد استخدم الباحثان المنهج الوصفي التحليلي في هذه الدراسة.

مجتمع الدراسة وعينتها:

تكون مجتمع الدراسة من جميع طلبة البكالوريوس في جامعة اليرموك والبالغ عددهم (34019) طالباً وطالبةً وفقاً للتقرير الإحصائي السنوي للعام الدراسي (2015/2014)، وتكونت عينة الدراسة من (385) طالباً وطالبةً ممن يدرسون في كليات جامعة اليرموك الذين تم اختيارهم بالطريقة الطبقية العشوائية.

متغيرات الدراسة:

1- الجنس (ذكر، أنثى).
2- مكان السكن (مدينة، ريف، بادية).
3- التخصص (علوم إنسانية، علوم طبيعية).

الجدول (1)

التكرارات والنسب المئوية حسب متغيرات الدراسة

	الفئات	العدد	النسبة
الجنس	ذكر	195	50.6
	انثى	190	49.4
مكان السكن	مدينة	166	43.1
	ريف	176	45.7
	بادية	43	11.2
التخصص	علوم انسانية	193	50.1
	علوم طبيعية	192	49.9
	المجموع	385	100.0

أداة الدراسة

بعد الاطلاع على الأدب النظري والدراسات السابقة المتعلقة بموضوع الدراسة، تم إعداد استبانة مكونة من قسمين؛ يتعلق القسم الأول بالهوية الثقافية لدى طلبة جامعة اليرموك في ضوء العولمة من وجهة نظر الطلبة أنفسهم، التي تقع في ثلاثة محاور (الهوية الثقافية الفردية، والهوية الثقافية الجماعية، والهوية الثقافية الوطنية والقومية والعالمية) حيث بلغ مجموع الفقرات (49) فقرة،

أمّا القسم الثاني فيتعلق بالعوامل التي تؤثر في الهوية الثقافية لدى طلبة جامعة اليرموك من وجهة نظر الطلبة أنفسهم، وبلغ عدد فقراتها (25) فقرةً، حيث استفادة الباحثان من دراسة كلٍ من الحسين (2001) وصوالحة (2006)، وآل الشيخ (2007)، وكنعان (2008)، وناز وآخرون (2011)، والعيد (2014)، ودوميراني وآخرون (2014). حيث أُعطي لكل فقرة وزنٌ متدرجٌ وفق السلم الخماسي (موافق بدرجة كبيرة جداً، موافق بدرجة كبيرة، موافق بدرجة متوسطة، موافق بدرجة قليلة، موافق بدرجة قليلة جداً).

صدق الأداة:

صدق وثبات الأداة: تم التأكد من الصدق الظاهري للأداة، فقد تم عَرضُها على عدد من المحكمين من ذوي الخبرة والإختصاص من الأساتذة في الجامعات الأردنية، إذ اعتمد التحكيم على (14) محكماً من أعضاء هيئة التدريس في كليات التربية في الجامعات الأردنية، طلب منهم قراءة فقرات الإستبانة، وإبداء الرأي في درجة وضوحها، وسلامة صياغتها اللغوية ودرجة ملائمتها للمجال الذي تنتمي إليه، وإضافة أو حذف، أو صياغة، أو اقتراح فقرات، وأخيراً، بيان وجهات النظر بشكل عام عن درجة ملائمة الإستبانة لمعرفة مستوى الهوية الثقافية في ضوء العولمة، إلى أن استقرت الإستبانة بصورتها النهائية البالغة(47) فقرة.

ثبات أداة الدراسة:

للتأكد من ثبات الأداة، تم حساب الاتساق الداخلي على عينةٍ استطلاعيةٍ من خارج عينة الدراسة عددها (40) طالباً وطالبة، حسب معادلة كرونباخ ألفا، والجدول (2) يبين هذه المعاملات، واعتبرت هذه النسب مناسبة لغايات هذه الدراسة.

الجدول (2)

معامل الإتساق الداخلي كرونباخ الفا

المجالات	الاتساق الداخلي
الهوية الثقافية الفردية	0.74
الهوية الثقافية الجماعية	0.83
الهوية الثقافية الوطنية والقومية والعالمية	0.85
العوامل التي تؤثر على الهوية الثقافية	0.95

معيار تصحيح أداة الدراسة:

تم اعتماد سلم ليكرت الخماسي لتصحيح أدوات الدراسة، بإعطاء كل فقرة من فقراته درجة واحدة من بين درجاته الخمس (موافق بدرجة كبيرة جداً، موافق بدرجة كبيرة، موافق بدرجة متوسطة، موافق بدرجة قليلة، موافق بدرجة قليلة جداً).

وهي تمثل رقمياً) 1,2,3,4,5 (على الترتيب، وقد تم اعتماد المقياس التالي لأغراض تحليل النتائج:

المتوسط الحسابي	المستوى
من 1.00 – أقل من 1.80	متدني جداً
من 1.80 – أقل من 2.60	متدني
من 2.60 – أقل من 3.40	متوسط
من 3.40 – أقل من 4.20	عالي
من 4.20 – 5.00	عالي جداً

وهكذا:

وقد تم احتساب المقياس من خلال استخدام المعادلة التالية:

$$\frac{\text{الحد الأعلى للمقياس (5) – الحد الأدنى للمقياس (1)}}{\text{عدد الفئات المطلوبة (5)}}$$

$$\frac{5 - 1}{5} = 0.80$$

ومن ثم إضافة الجواب (0.80) إلى نهاية كل فئة.

نتائج الدراسة ومناقشتها:

السؤال الأول: ما الهوية الثقافية لدى طلبة جامعة اليرموك في ضوء العولمة من وجهة نظر الطلبة أنفسهم؟

للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للهوية الثقافية لدى طلبة جامعة اليرموك في ضوء العولمة من وجهة نظر الطلبة أنفسهم، والجدول (3) يوضح ذلك:

الجدول (3)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للهويه الثقافية لدى طلبة جامعة اليرموك

في ضوء العولمة من وجهة نظر الطلبة انفسهم مرتبة تنازلياً حسب المتوسطات الحسابية

الرتبة	الرقم	المحور	المتوسط الحسابي	الإنحراف المعياري	الدرجة
1	3	الهوية الثقافية الوطنية والقومية والعالمية	4.31	.465	كبيرة جداً
2	2	الهوية الثقافية الجماعية	4.28	.514	كبيرة جداً
3	1	الهوية الثقافية الفردية	3.91	.437	كبيرة
		الهوية الثقافية ككل	4.17	.	كبيرة

يبيّن الجدول (3) أنّ الهوية الثقافية لدى طلبة جامعة اليرموك في ضوء العولمة من وجهة نظر الطلبة أنفسهم جاءت بدرجة كبيرة وبمتوسطٍ حسابيٍ بلغ (4.17)، حيث جاء محور "الهوية الثقافية الوطنية والقومية والعالمية" في المرتبة الأولى وبمتوسطٍ حسابيٍ بلغ (4.31) وبدرجة كبيرة جداً، تلاه في المرتبة الثانية محور "الهوية الثقافية الجماعية" بمتوسط حسابي بلغ (4.28)، وبدرجة كبيرةٍ جداً، تلاه في المرتبة الثالثة والأخيرة محور "الهوية الثقافية الفردية" بمتوسطٍ حسابيٍ بلغ (3.91) وبدرجةٍ كبيرةٍ، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة الحسين (2001)، حيث بيّنت نتائجها أنّ لدى الطلبة وعياً بالهوية الثقافية، وهذا الوعي متأصل في نفوسهم.

وفيما يتعلق عرض ومناقشة نتائج كل محور من محاور استبانة مالهوية الثقافية لدى طلبة جامعة اليرموك في ضوء العولمة من وجهة نظر الطلبة، فقد أشارت النتائج إلى مايلي:

المحور الأول: الهوية الثقافية الفردية:

الجدول (4)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات الهوية الثقافية الفردية مرتبة تنازلياً حسب المتوسطات الحسابية

الرتبة	الرقم	الفقرات	المتوسط الحسابي	الإنحراف المعياري	الدرجة
1	2	أرى أن الحجاب شيء ضروري وأساسي في حياة الفتاة المسلمة.	4.66	.700	كبيرة جداً
2	1	أحرص على الالتزام بتعاليم الدين في كل حياتي.	4.52	.677	كبيرة جداً
3	12	أعتز وأفتخر بالانتماء للعشيرة مع احترام وتقدير الآخرين.	4.37	.871	كبيرة جداً
4	11	أحرص على أن أكون عضوا فاعلا في المجتمع الذي أعيش فيه.	4.36	.809	كبيرة جداً
5	3	أحب استخدام اللغة العربية أثناء حديثي مع الآخرين لأنني أعتز بلغتي.	4.32	.798	كبيرة جداً
6	5	أفضل استخدام اللغة العربية في التعليم المدرسي مع الحاجة في بعض الأحيان للغة الأجنبية.	4.15	.921	كبيرة
7	4	أحب تعلم اللغات الأجنبية.	4.11	.827	كبيرة
8	13	أنبذ استخدام العنف والقوة في تحقيق أهدافي.	4.08	1.137	كبيرة

الرتبة	الرقم	الفقرات	المتوسط الحسابي	الإنحراف المعياري	الدرجة
9	10	أفضل أن أختار شريك حياتي دون تدخل من أسرتي.	3.77	1.278	كبيرة
10	6	أرى أن الدراسة في المدارس الوطنية أفضل من المدارس الأجنبية.	3.61	1.123	كبيرة
10	15	أفضل تناول الطعام البيتي على تناول الوجبات السريعة في المطاعم.	3.61	1.280	كبيرة
12	9	أفضل أن تكون ملابسي متماشية مع خطوط الموضة الحديثة.	3.43	1.166	كبيرة
13	14	أرفض علاقات الصداقة بين الجنسين.	3.30	1.343	متوسطة
14	8	أرغب في شراء كل ما هو جديد من أجل مجاراة الآخرين.	3.27	1.218	متوسطة
15	7	أفضل الإطلاع على الكتب المؤلفة في الغرب أكثر من الكتب التي للمؤلفين العرب.	3.05	1.104	متوسطة
		الهوية الثقافية الفردية ككل	3.91	.437	كبيرة

يبين الجدول (4) أن المتوسطات الحسابية قد تراوحت مابين (3.05–4.66)، حيث جاءت الفقرة رقم (2) التي تنص على "أرى أنّ الحجاب شيء ضروري وأساسي في حياة الفتاة المسلمة" في المرتبة الأولى وبمتوسطٍ حسابيٍ بلغ (4.66)، بينما جاءت الفقرة رقم (7) ونصُّها "أفضل الإطلاع على الكتب المؤلفة في الغرب أكثر من الكتب التي للمؤلفين العرب" بالمرتبة الأخيرة وبمتوسطٍ حسابي بلغ (3.05)، وبلغ المتوسط الحسابي للمحور ككلٍ (3.91). وتعزو هذه النتيجة التي جاءت بدرجة كبيرة إلى مدى اهتمام الشباب بالالتزام بتعاليم الدين، ومدى اهتمامهم بالعشيرة، والمجتمع الذي يعيشون فيه. كما تعكس النتائج مدى اهتمام واعتزاز الطلاب باللغة العربية، ووعيهم لأهمية استخدامها في الدراسة، واستخدامها في الحديث مع الآخرين. كما يعوز الباحثان النتيجة إلى مدى ثقة الشباب بالمدارس الوطنية، ومدى أهمية الدراسة فيها حتى لا يتأثر الطالب بالثقافة الغربية، وهذه النتائج تعكس وعي الشباب الجامعي وتمتعهم بهويةٍ ثقافيةٍ وطنيةٍ وقوميةٍ عالية. وتعزو أيضاً النتيجة إلى اهتمام الطلبة بالموضة وتأثيرها عليهم، بالإضافة إلى الاهتمام بتعلم اللغات الأجنبية لمجاراة العصر.

كما يعزو الباحثان نتيجة عدم رفض الطلبة لعلاقات الصداقة بين الجنسين. وهذا يعكس إلى حد ما مدى تأثير الثقافة العالمية على نمط حياة الشباب، حيث يميل الشباب إلى اللباس الغربي، والصداقات المختلطة. وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة العيد (2014)، حيث بينت نتائجها أن الإلتزام بالدين الإسلامي مهم جداً لدى فئة من الشباب المبحوثين، أما فيما يتعلق باللغة فقد تبين أن نسبة كبيرة من أفراد العينة يرون أن الشخص الذي يتقن اللغات الأجنبية هو شخص متحضر، أما فيما يتعلق باللباس فإن الأغلبية من المبحوثين يختارون لباسهم على أساس الأزياء أو الموضة.

المحور الثاني: الهوية الثقافية الجماعية:

الجدول (5)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات الهوية الثقافية الجماعية مرتبةً تنازلياً حسب المتوسطات الحسابية

الرتبة	الرقم	الفقرات	المتوسط الحسابي	الإنحراف المعياري	الدرجة
1	2	أحترم كبار السن وأرفض إرسالهم إلى دور العجزة.	4.76	.634	كبيرة جداً
2	1	أشجع الترابط الأسري وصلة الرحم بين الأقرباء.	4.64	.716	كبيرة جداً
3	8	أؤمن بضرورة أن يكون أبناء المجتمع متماسكين ومترابطين كالجسد الواحد.	4.57	.693	كبيرة جداً
4	13	أؤمن أن تطبيق الدين الإسلامي هو الحل لكل مشاكل المجتمع.	4.56	.818	كبيرة جداً
5	6	أشجع على الالتزام بخلق التسامح والعفو بين أفراد المجتمع.	4.49	.784	كبيرة جداً
5	9	أكره التفريق بين أبناء المجتمع على أساس المنابت والأصول.	4.49	.826	كبيرة جداً
7	7	أشجع على استخدام لغة الحوار بين الأفراد.	4.46	.774	كبيرة جداً
8	3	أشجع التواصل بين الأصدقاء في كل الظروف والأحوال.	4.41	.847	كبيرة جداً
9	5	أرفض الأنانية لدى أفراد المجتمع وأشجع الإيثار فيما بينهم	4.39	.847	كبيرة جداً
10	4	أشجع استخدام وسائل التواصل الاجتماعي بين الناس فيما يفيدهم	4.35	.760	كبيرة جداً

الرتبة	الرقم	الفقرات	المتوسط الحسابي	الإنحراف المعياري	الدرجة
11	11	أتمسك باللهجة العامية ولا أحب تغييرها.	3.72	1.174	كبيرة
12	12	أعتقد أن ارتباطنا بالماضي والتمسك بتراث الأجداد سببا من أسباب تقدمنا.	3.48	1.197	كبيرة
13	10	أحرص على التمسك بالزي الشعبي في المناسبات.	3.31	1.119	متوسطة
		الهوية الثقافية الجماعية ككل	4.28	.514	كبيرة جداً

يبين الجدول (5) أن المتوسطات الحسابية قد تراوحت مابين (3.31–4.76)، حيث جاءت الفقرة رقم (2) التي تنص على "أحترم كبار السن وأرفض إرسالهم إلى دور العجزة" في المرتبة الأولى وبمتوسطٍ حسابيٍ بلغ (4.76)، بينما جاءت الفقرة رقم (10) ونصها "أحرص على التمسك بالزيّ الشعبي في المناسبات" بالمرتبة الأخيرة وبمتوسطٍ حسابيٍ بلغ (3.31). وبلغ المتوسط الحسابي لمحور الهوية الثقافية الجماعية ككل (4.28). وقد بيّنت نتائج هذا المجال مدى احترام الشباب الجامعي لكبار السن، ورفض مبدأ إرسالهم إلى دور العجزة. كما تظهر النتائج وعيهم للترابط الأسري، وترابط أفراد المجتمع ونبذ العنصرية والأنانية والتحلي بأخلاق التسامح والمحبة والإيثار بين أفراد المجتمع الواحد، كما بيّنت النتائج اهتمام الطلبة باستخدام وسائل التواصل الاجتماعي بين الناس، وضرورة التواصل بين الأصدقاء، وقد كانت درجات موافقة الطلاب على هذه الأمور كبيرةً جداً إلى كبيرة. ويلاحظ الباحثان من نتائج هذا المجال أنّ الفقرة الوحيدة التي حصلت على متوسط حسابي متوسط تتعلق بموضوع الالتزام بالزى الشعبي في المناسبات، حيث يلاحظ الباحثان من نتائج هذا المحور ومحور الهوية الثقافية الفردية أنّ الطلبة يفضلون أن تكون ملابسهم متماشية مع خطوط الموضة الحديثة.

المحور الثالث: الهوية الثقافية الوطنية والقومية والعالمية:

الجدول (6)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية

لفقرات الهوية الثقافية الوطنية والقومية والعالمية مرتبة تنازلياً حسب المتوسطات الحسابية

الرتبة	الرقم	الفقرات	المتوسط الحسابي	الإنحراف المعياري	الدرجة
1	4	أفتخر وأعتز بكوني أردنيا.	4.62	.694	كبيرة جداً
2	2	أهتم في الحفاظ على مصلحة وطني واستقراره.	4.56	.635	كبيرة جداً
3	1	أرى أن وطني يحقق لي الأمن والاستقرار.	4.54	.787	كبيرة جداً
4	8	أحب أن يكون بلدي يطبق الديمقراطية دون تحيز.	4.51	.704	كبيرة جداً
4	13	أحترم الخصوصيات الثقافية والدينية لأبناء بلدي.	4.51	.677	كبيرة جداً
6	3	أؤيد أهمية الوحدة الوطنية.	4.50	.681	كبيرة جداً
7	12	أكره كل ما يمكن أن يفرق بين أبناء وطني من عادات وتقاليد وطنية وأجنبية.	4.45	.745	كبيرة جداً
8	6	أؤمن بواجبي في المشاركة في تحقيق إنجازات الوطن والمحافظة عليها.	4.36	.675	كبيرة جداً
9	7	أعتقد أن الأولوية أولا هي لوطني ثم لقضايا الأمة العربية ثانيا.	4.34	.882	كبيرة جداً
9	11	أحرص على المحافظة على الآثار الوطنية القديمة لأنها تعتبر مصدر اعتزاز وافتخار لي.	4.34	.797	كبيرة جداً
11	15	أرى أن اللغة العربية قادرة على التعامل مع متغيرات العصر ومنجزاته	4.29	.862	كبيرة جداً
12	14	أرى أن الوطن العربي يمتلك مقومات تمكنه من الحصول على مكانه مميزه في العالم.	4.26	.940	كبيرة جداً
13	5	أؤمن بأهمية تقديم مصلحة الوطن على مصلحتي الشخصية.	4.24	.840	كبيرة جداً
14	10	أعتز كثيرا بماضي وتاريخ بلدي الحضاري	4.23	.867	كبيرة جداً
15	9	أحرص دائما على التعرف على تاريخ بلدي وتراثه.	4.13	.851	كبيرة
16	18	أرى أن الانفتاح على العالم لا يتعارض مع التوجهات السياسية الوطنية والقومية.	3.97	1.011	كبيرة

الرتبة	الرقم	الفقرات	المتوسط الحسابي	الإنحراف المعياري	الدرجة
17	17	انفتاحي على الثقافة الغربية جعلني أؤمن بضرورة مشاركة المرأة في التنمية الاجتماعية.	3.92	1.077	كبيرة
18	16	أرى أنّ النظام العالمي الجديد عزّز الثقافة الديمقراطية في المجتمع.	3.77	1.104	كبيرة
		الهوية الثقافية الوطنية والقومية والعالمية ككل	4.31	.465	كبيرة جداً

يبيّن الجدول (6) أن المتوسطات الحسابية قد تراوحت مابين (3.77–4.62)، حيث جاءت الفقرة رقم (4) التي تنص على "أفتخر وأعتز بكوني أردنيا" في المرتبة الأولى وبمتوسطٍ حسابيٍ بلغ (4.62)، بينما جاءت الفقرة رقم (16) ونصها "أرى أنّ النظام العالمي الجديد عزز الثقافة الديمقراطية في المجتمع" بالمرتبة الأخيرة وبمتوسطٍ حسابيٍ بلغ (3.77). وبلغ المتوسط الحسابي لمحور الهوية الثقافية الوطنية والقومية والعالمية ككل (4.31). وقد يعزو الباحثان نتيجة هذا المجال الكبيرة جداً، إلى مدى اعتزاز الطلبة بكونهم أردنيين، ومدى اهتمامهم بالحفاظ على مصلحة الوطن، ووحدته الوطنية، كما يثق هؤلاء الطلبة بهذا الوطن، وبالأمن والأمان الذي يوفره، كما يشجع هؤلاء الطلبة على تطبيق الديمقراطية في الأردن دون تحيز؛ وهذا يعكس وعيهم لحقوقهم في ممارسة حرية تعبيرهم عن آرائهم.

كما تُبيّن النتائج اهتمام هؤلاء الشباب بالوطن أولاً وأنّ أي قضية تتعلق بالأمة العربية أو حتى بالعالم تأتي بعد مصلحة الأردن، كما تعكس النتائج مدى وعي الطلبة بأهمية اللغة العربية وضرورة المحافظة عليها، بالإضافة إلى وعيهم بأهمية الآثار الوطنية وضرورة المحافظة عليها فهي إرث البلد والشعب جميعاً ومن واجبنا المحافظة عليها. وقد يعزو الباحثان هذه النتيجة إلى أنّ الطلبة يرون أن العولمة والانفتاح الثقافي على العالم كان له أثر إيجابي في حياتنا من حيث زيادة وعي الشعب بأهمية مشاركة المرأة في الحياة الاجتماعية وتعزيز الحياة الديمقراطية لأفراد المجتمع. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة ويلر (1998)، حيث بيّنت نتائجها أنّ المجتمع الكويتي ما زال يعيش في حالة من التجانس الثقافي في ضوء العولمة، وأنّهم ما زالوا يتمسكون بهويتهم الثقافية.

السؤال الثاني: هل هناك فروق ذات دلالةٍ إحصائيةٍ عند مستوى الدلالة (α=0.05) في الهوية الثقافية لدى طلبة جامعة اليرموك في ضوء العولمة تُعزى لمتغيرات (الجنس، التخصص، ومكان السكن)؟

للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للهوية الثقافية لدى طلبة جامعة اليرموك في ضوء العولمة حسب متغيرات الجنس، والتخصص، ومكان السكن الجدول (7) يوضح ذلك.

الجدول (7)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للهويه الثقافية

لدى طلبة جامعة اليرموك في ضوء العولمة حسب متغيرات الجنس ومكان السكن والتخصص

			الهوية الثقافية الفردية	الهوية الثقافية الجماعية	الهوية الثقافية الوطنية والقومية والعالمية
الجنس	ذكر	المتوسط الحسابي	3.87	4.21	4.23
		الانحراف المعياري	.472	.600	.500
	انثى	المتوسط الحسابي	3.94	4.36	4.38
		الانحراف المعياري	.396	.394	.414
مكان السكن	مدينة	المتوسط الحسابي	3.95	4.34	4.33
		الانحراف المعياري	.426	.443	.458
	ريف	المتوسط الحسابي	3.85	4.16	4.27
		الانحراف المعياري	.453	.581	.480
	بادية	المتوسط الحسابي	3.97	4.54	4.41
		الانحراف المعياري	.394	.301	.419

			الهوية الثقافية الفردية	الهوية الثقافية الجماعية	الهوية الثقافية الوطنية والقومية والعالمية
التخصص	علوم إنسانية	المتوسط الحسابي	3.91	4.24	4.28
		الانحراف المعياري	.475	.572	.518
	علوم طبيعية	المتوسط الحسابي	3.90	4.32	4.34
		الانحراف المعياري	.396	.446	.406

يبين الجدول (7) تبايناً ظاهرياً في المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للهوية الثقافية لدى طلبة جامعة اليرموك في ضوء العولمة بسبب اختلاف فئات متغيرات الجنس، ومكان السكن، والتخصص.

فيما يتعلق بمتغير الجنس فقد تَبيّن: وجود فروق ذات دلالة إحصائية (α=0.05) تُعزى لأثر الجنس في جميع المحاور باستثناء محور الهوية الثقافية الفردية، وجاءت الفروق لصالح الاناث. ويرى الباحثان أنّ الإناث لديهن اهتمام أكثر من الذكور بالهوية الثقافية القومية والجماعية كون الأنثى تعتبر أساس الاسرة وتربي أبنائها على حب الوطن وحب المجتمع واحترام الآخرين، أمّا الذكور فاهتمامهم الأكبر يكون بهويتهم الفردية وانتمائهم للعشيرة وتحقيق الذات في المجتمع والتميز والنجاح. وتتعارض هذه النتيجة مع دراسة عليان (2014) حيث بينت نتائجها عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α=0.05) في درجة تمثل الطلبة لقيم المواطنة تُعزى لمتغير الجنس.

أمّا فيما يتعلق بمتغير التخصص فقد تبين: عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية (α=0.05) تعزى لأثر التخصص في جميع المحاور. وهذا يعني أنّ طلبة جامعة اليرموك ليس لديهم اختلاف في وجهات نظرهم حول محاور الهوية الثقافية في ضوء العولمة، باختلاف تخصصاتهم سواء أكانت إنسانية أم طبيعية. وتتعارض هذه النتيجة مع دراسة عليان (2014) حيث بيّنت نتائجها وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α=0.05) في درجة تمثل الطلبة لقيم المواطنة تُعزى لمتغير الكليات ولصالح طلبة الكليات الإنسانية أو طبيعية.

أمّا فيما يتعلق بمتغير مكان السكن فقد تَبيّن: عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية (α=0.05) تُعزى لأثر مكان السكن. وهذا يعني أنّ طلبة جامعة اليرموك ليس لديهم اختلاف في وجهات نظرهم حول محاور الهوية الثقافية في ضوء العولمة، باختلاف مكان سكنهم سواء أكانوا من الريف أم البادية أم المدينة.

السؤال الثالث: ما العوامل التي تؤثر في الهوية الثقافية لدى طلبة جامعة اليرموك من وجهة نظر الطلبة أنفسهم؟

للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للعوامل التي تؤثر في الهوية الثقافية لدى طلبة جامعة اليرموك من وجهة نظر الطلبة أنفسهم والجدول (10) يوضح ذلك.

الجدول (10)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية العوامل التي تؤثر في الهوية الثقافية

لدى طلبة جامعة اليرموك من وجهة نظر الطلبة أنفسهم مرتبة تنازلياً حسب المتوسطات الحسابية

الرتبة	الرقم	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
1	22	الانحراف الفكري الذي تمارسه بعض الجماعات الإسلامية أدى إلى تشويه صورة الإسلام.	4.29	1.002	كبيرة جداً
2	19	الانفتاح غير المبرمج على ثقافة الآخر	4.27	.932	كبيرة جداً
3	1	ضعف الوازع الديني.	4.25	1.041	كبيرة جداً
4	2	الفهم الخاطئ لمبادئ الإسلام.	4.25	1.004	كبيرة جداً
5	18	انبهار الشباب العربي بالثقافة الغربية	4.25	.929	كبيرة جداً
6	20	تعرض الشباب لتغير السلوكي السريع بسبب الانفتاح الثقافي المفاجئ.	4.25	.924	كبيرة جداً
7	3	تراجع القيم الإسلامية العربية الأصيلة	4.23	1.006	كبيرة جداً
8	15	الفهم الخاطئ لمفهوم الحرية.	4.23	1.013	كبيرة جداً

الرتبة	الرقم	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
9	4	ضعف التربية الأسرية.	4.20	1.040	كبيرة
10	8	معاناة الشباب من الإحباط والملل الدائم بسبب الأوضاع الاقتصادية السيئة.	4.18	1.075	كبيرة
11	21	البرامج الثقافية والحوارية السلبية التي تقدم عبر وسائل الإعلام.	4.18	.968	كبيرة
12	7	انتشار البطالة في المجتمع.	4.17	1.082	كبيرة
13	14	غياب مفهوم القدوة العلمية والاجتماعية والدينية سلوكا وعملا.	4.16	.914	كبيرة
14	6	زيادة التفكك الأسري وحالات الهجر والطلاق.	4.14	1.004	كبيرة
15	9	عجز المؤسسات الشبابية عن التعامل مع قضايا الشباب.	4.14	1.001	كبيرة
16	10	ضعف النظم التربوية عن مواكبة المتغيرات المستجدة وتلبية احتياجات الشباب وتطلعاتهم.	4.13	.931	كبيرة
17	13	انخفاض مستوى الوعي السياسي الوطني لدى الشباب.	4.11	.967	كبيرة
18	17	صعوبة التوفيق بين العادات المحلية والأجنبية.	4.10	1.013	كبيرة
19	16	تناقض الثقافة الغربية مع الثقافة المحلية.	4.08	1.011	كبيرة
20	11	تدني مفهوم المواطنة عند الشباب.	4.02	.997	كبيرة
21	12	ضعف الهوية الثقافية والشخصية الوطنية لدى الشباب.	4.01	1.051	كبيرة
22	5	خروج المرأة خارج المنزل لفترات طويلة.	3.69	1.194	كبيرة
		العوامل التي تؤثر على الهوية الثقافية ككل	4.15	.698	كبيرة

يُبيّن الجدول (10) أن المتوسطات الحسابية قد تراوحت مابين (3.69–4.29)، حيث جاءت الفقرة رقم (22) التي تنص على "الانحراف الفكري الذي تمارسه بعض الجماعات الإسلامية أدى إلى تشويه صورة الإسلام" في المرتبة الأولى وبمتوسطٍ حسابيٍ بلغ (4.29)، بينما جاءت الفقرة رقم (5) ونصها "خروج المرأة خارج المنزل لفترات طويلة" بالمرتبة الأخيرة وبمتوسطٍ حسابيٍ بلغ (3.69)، كما قد أشارت نتائج هذا السؤال إلى أنّ العوامل التي قام الباحثان بالاستقصاء عنها من خلال الاستبيان التي تؤثر على الهوية الثقافية لدى طلبة جامعة اليرموك جاءت بدرجة كبيرة وبمتوسطٍ حسابيٍ بلغ (4.15)، وقد تراوحت درجات هذه العوامل ما بين الكبيرة جداً والكبيرة، حيث تبين النتائج أن ابرز العوامل التي تؤثر في الهوية الثقافية من وجهة نظر الطلبة أنفسهم التي حصلت على نسبت موافقة كبيرة جداً كانت: الانحراف الفكري الذي تمارسه بعض الجماعات الإسلامية أدّى إلى تشويه صورة الإسلام، الانفتاح غير المبرمج على ثقافة الآخر، وضعف الوازع الديني، والفهم الخاطئ لمبادئ الإسلام، وانبهار الشباب العربي بالثقافة الغربية، وتعرض الشباب لتغير السلوكي السريع بسبب الانفتاح الثقافي المفاجئ، وتراجع القيم الإسلامية العربية الأصيلة، والفهم الخاطئ لمفهوم الحرية. ويرى الباحثان أن الهوية الثقافية العربية والإسلامية تتأثر بظاهرة العولمة في كافة مكوناتها وأنّ الثقافة العربية تعاني من أزمة وأنّ هناك اهتزاز في ثقة الشباب لممارسة الثقافة المحلية وميلهم إلى التقليد والمحاكاة لثقافة الغرب، ويعود ذلك إلى عدم توفر الوعي الكافي لدى الشباب لانتقاء ما يتناسب والثقافة العربية بالإضافة إلى ضعف الوازع الديني لدى هؤلاء الشباب يؤدي إلى زيادة هذه الأزمة. كما أن هذه العوامل التي تؤثر في الهوية الثقافية من وجهة نظر الطلبة، تعمل على تدمير الهوية الثقافية وخلق الكثير من الصراعات في الثقافة والدين وإحداث تغيرات في العادات والتقاليد وخلق تعقيدات في العلاقات الاجتماعية، فالعولمة أتاحت للشباب في الوطن العربي عامة مقارنات ثقافية غير مسبوقة، وهذا التدخل الثقافي إذا لم يصاحبه نضج في الوعي الفكري ومقاومة للتأثيرات الفاسدة للثقافة الغربية، فإنّه سوف يتحول من عامل نضج وتفتح ونمو إلى عامل اضطراب وارتباك في الهوية الثقافية خاصة لدى المراهقين والشباب. وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة ناز وآخرون (2011)، حيث بيّنت النتائج أنّ العولمة خلقت العديد من الأزمات الثقافية، الدينية، والنفسية.

السؤال الرابع: هل هناك فروق ذات دلالةٍ إحصائيةٍ عند مستوى الدلالة (α=0.05) في العوامل التي تؤثر في الهوية الثقافية لدى طلبة جامعة اليرموك من وجهة نظر الطلبة أنفسهم تبعا للمتغيرات التالية (الجنس، ومكان السكن، والتخصص)؟

للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للعوامل التي تؤثر في الهوية الثقافية لدى طلبة جامعة اليرموك من وجهة نظر الطلبة أنفسهم حسب متغيرات (الجنس، ومكان السكن، والتخصص) والجدول (11) يوضح ذلك.

الجدول (11)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية

للعوامل التي تؤثر في الهوية الثقافية حسب متغيرات الجنس، ومكان السكن، والتخصص

		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	العدد
الجنس	ذكر	4.11	.800	195
	انثى	4.20	.572	190
مكان السكن	مدينة	4.16	.700	166
	ريف	4.11	.724	176
	بادية	4.31	.555	43
التخصص	علوم إنسانية	4.08	.773	193
	علوم طبيعية	4.23	.605	192

يبين الجدول (11) تبايناً ظاهرياً في المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للعوامل التي تؤثر في الهوية الثقافية بسبب اختلاف فئات متغيرات الجنس، ومكان السكن، والتخصص ولبيان دلالة الفروق الإحصائية بين المتوسطات الحسابية تمّ استخدام تحليل التباين الثلاثي كما في الجدول (12).

الجدول (12)

تحليل التباين الثلاثي لأثر الجنس، ومكان السكن، والتخصص على العوامل التي تؤثر في الهوية الثقافية

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	الدلالة الإحصائية
الجنس	1.034	1	1.034	2.159	0.143
مكان السكن	1.825	2	0.912	1.904	0.150
التخصص	2.539	1	2.539	5.301	0.022
الخطأ	182.031	380	0.479		
الكلي	186.902	384			

يَتبيَّن من الجدول (12) الآتي:

فيما يتعلق بمتغير الجنس فقد تبين: عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية (α=0.05) تُعزى لأثر الجنس، وهذا يعني أنّ الذكور والإناث لا يختلفون في وجهات نظرهم حول العوامل التي تؤثر في الهوية الثقافية لديهم، حيث أنّ الذكور والإناث يعيشون في نفس الظروف المعيشية ويتأثرون بظاهرة العولمة بسبب انفتاحهم على المجتمع الجامعي. وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة العتيبي، وآخرون (2008)، حيث بيّنت النتائج أنّ الاتجاه العولمي لا يتأثر بالفروق بين الجنسين، وإن ظهرت الفروق بين الجنسين في مكونات الهوية والقيم، فقد ارتبطت العولمة عند الذكور بتغير المكونات ذات العلاقة بالانفتاح والقابلية للتطور والمرونة أكثر من الاناث.

أمّا فيما يتعلق بمتغير مكان السكن، فقد تبين: عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية (α=0.05) تُعزى لأثر مكان السكن، وهذه النتيجة تدل على تشابه آراء طلبة جامعة اليرموك على الرغم من اختلاف أماكن سكنهم سواء أكانت في المدينة أم الريف أم البادية، حيث أنّهم يجتمعون في النهاية في مجتمع واحد وهو المجتمع الجامعي.

أمّا فيما يتعلق بمتغير التخصص فقد تبين: وجود فروق ذات دلالة إحصائية (α=0.05) تُعزى لأثر التخصص، وجاءت الفروق لصالح العلوم الطبيعية، ويعزو الباحثان نتيجة ذلك إلى أنّ سبب الاختلاف في آراء الطلبة للعوامل التي تؤثر في الهوية الثقافية لصالح طلبة العلوم الطبيعية قد يعود إلى أنّ هؤلاء الطلبة بطبيعة اتصالهم بالثقافة الغربية خلال دراستهم، ولديهم إطلاع أكثر وانخراط أكثر بالثقافة الغربية ومعرفة واسعة بوسائل التكنولوجيا الحديثة لذلك قد يكون لديهم أكثر دراية بخطورة العولمة.

التوصيات:

في ضوء ما توصل إليه الباحثان من نتائج، فإنه يمكن تقديم بعض التوصيات الآتية:

1. بناء إستراتيجيةٍ تربويةٍ لها القدرة على التعامل مع العولمة بصورةٍ إيجابيةٍ، مع إدراك مخاطرها على الهوية الثقافية.
2. الاهتمام بالشباب، ورعايتهم، وتزويدهم بمستجدات العصر ومتغيراته، مع ضرورة المحافظة على الهوية الثقافية، وتراث الأمة، وقيمها العربية الأصيلة.
3. ضرورة تفعيل دور الجامعات في تنمية الهوية الثقافية لدى الطلبة، وذلك بإغناء الخطط الدراسية بمساقات تعزز القيم الإسلامية، والمواطنة الصالحة، والهوية الثقافية.
4. ضرورة التركيز في المناهج الجامعية على ظاهرة العولمة بما لها وما عليها، وبيان أثرها في مجالات الحياة السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، والثقافية والتعليمية، والتركيز على أثرها الكبير في الهوية الثقافية، وخطرها على ثقافات وقوميات الشعوب المختلفة.
5. السعي لربط الجامعة بالمجتمع المحلي ومحاولة توفير فرص عمل للشباب الجامعي.

فسح المجال للحوار المفتوح مع الشباب الجامعي، وإفساح الفرصة لهم ليعبروا عن مشكلاتهم، وأفكارهم، وآمالهم، وتطلعاتهم، بحريةٍ وصدقٍ، وذلك من خلال اللقاءات الثقافية، والندوات الفكرية في الجامعة.

المراجع

المراجع العربية:

القرآن الكريم.

آل الشيخ، ن. (2007)، اتجاهات الشباب السعودي نحو أثر ثقافة العولمة على القيم المحلية، رسالة دكتوراة غير منشورة، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية.

بكري، ف. (2001)، الإعلام العربي والهوية الثقافية: دراسة تحليلية للجهود المصرية للحفاظ على الهوية وموقف الإعلام الغربي، المجلة المصرية لبحوث الإعلام، العدد (12).

بلقاسمي، آ؛ مزيان، م. (2012)، العولمة الثقافية وتأثيراتها على هوية الشباب والمراهقين الجزائرين، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد الثامن.ص: 39-58.

الحسين، ا. (2001)، اتجاهات طلبة الجامعة نحو العولمة وانعكاساتها على الهوية الثقافية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة دمشق، الجمهورية العربية السورية.

حماد، ش. (2005)، مستوى إدراك الشباب الجامعي الفلسطيني لمفهوم العولمة وعلاقته بالهوية الثقافية والانتماء، بحث مقدم لمؤتمر الدعوة الإسلامية ومتغيراً العصر المزمع.

حمد، د. (2012)، أثر العولمة الثقافية على مواطني الضفة الغربية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح الوطنية، نابلس: فلسطين.

خضر، ل. (2009)، هويتنا إلى اين؟!، ط1، عالم الكتب، القاهرة: مصر.

خلف، ر. (2011)، مدى توافر عناصر الهوية الثقافية العربية الإسلامية في كتب التربية الاجتماعية للمرحلة الابتدائية في المملكة العربية السعودية من وجهة نظر معلميها، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، اربد: الأردن.

الدرة، ع. (2002)، العولمة والهوية، اوراق المؤتمر العلمي الرابع لكلية الآداب والفنون الثقافة العربية بين العولمة والخصوصية، ط2، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان: الأردن.

الدقس، م. (2012)، العولمة والهوية الثقافية الهوية العربية مثالاً ، مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية، العدد السابع.

الرقب، س؛ جعنيني، ن. (2009)، الهوية الثقافية في الفكر التربوي العربي المعاصر، مجلة العلوم التربوية، المجلد 36، العدد(1). ص:1-19.

الرقب، ص. (2008)، العولمة وانعكاساتها على العالم الإسلامي في المجالين الثقافي والاقتصادي.

زغو، م. (2010)، أثر العولمة على الهوية الثقافية للأفراد والشعوب، المجلة الأكاديمية، للدراسات الاجتماعية والإنسانية، العدد(4). 93-101.

صوالحة، ل. (2006)، تأثير العولمة على بعض أنماط الثقافة الاستهلاكية لدى الشباب الجامعي دراسة ميدانية على عينة من بعض الجامعات الأردنية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، اربد، المملكة الأردنية الهاشمية.

العاني، خ. (2009)، الهوية الإسلامية في زمن العولمة الثقافية، ط1، سلسلة الدراسات الإسلامية المعاصرة، بغداد: العراق.

العسيلي، ر. (2006)، التغير القيمي والمعرفي وتأثيره على تكوين شخصية الشباب والجامعي الفلسطيني، مجلة اتحاد الجامعات العربية، العدد (46). ص1-30.

عمارة، م. (1999)، مخاطر العولمة على الهوية الثقافية سلسلة في التنوير الإسلامي، العدد 32، دار النهضة، القاهرة: مصر.

العمري، خ. (2013)، دور الإدارة الجامعية في مواجهة التحديات المعاصرة في ضوء العولمة، رسالة دكتوارة غير منشورة، جامعة اليرموك، اربد: المملكة الاردنية الهاشمية.

العيد، و. (2014)، البعد الثقافي للعولمة وأثره على الهوية الثقافية للشباب الجامعي الجزائري _ نموذجاً ، مجلة جيل للعلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد (2). 230-28.

غرايبة، م. (2002)، العولمة والثقافة مقاربات أساسية، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 18. ص:320-350.

كاظم، ث. (2009)، العولمة والمواطنة والهوية، مجلة القادسية في الآداب والعلوم التربوية، المجلد 8، العدد (1). ص: 253-272.

كنعان، ا. (2008)، الشباب الجامعي والهوية الثقافية في ظل العولمة الجديدة، دراسة ميدانية على طلبة جامعة دمشق.

المراشدة، ي. (2007)، العولمة وأثرها على العالم العربي مشروع الشرق الأوسط الكبير، ط1، دار الكندري للنشر والتوزيع، اربد: الأردن.

مساعدة، و؛ الشريفين، ع. (2010)، العولمة الثقافية رؤية تربوية إسلامية، مجلة الجامعة الإسلامية سلسلة الدراسات الإسلامية، المجلد الثامن عشر، العدد الأول: ص249 -280.

المطيري، ع. (2013)، العولمة وأثرها على الثقافة السياسية لدى طلبة جامعة الكويت، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الشرق الأوسط، عمان، المملكة الأردنية الهاشمية.

نزاري، ص. (2011)، الأمن الثقافي لمنطقة المغرب العربي في ظل تنامي العولمة: دراسة مقارنة لحالات الجزائر _ تونس _ المغرب، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الحاج لخضر.

وطفة، ع. (2002)، عولمة التربية العربية بعد الحادي عشر من سبتمبر: هل نحن أما اجتياح تربوي منظم، مجلة الشؤون العربية، العدد (112). 283-321.

يونس، م. (2013)، قيم المواطنة لدى طلاب الجامعة وعلاقتها بوعيهم بمفهوم العولمة الثقافية وتحدياتها دراسة ميدانية بجامعة القصيم، مجلة اتحاد الجامعات العربية للبحوث في التعليم العالي، المجلد 33، العدد (4). ص: 83-107.

المراجع الأجنبية:

Deborah, L. Wheeler, (1998). Global Culture or Culture Clash Communication Research: New Information Technologies in the Islamic World—A View from Kuwait. Communications Research. 25, (4): 359-76

Domirani and Others, (2014). Investigation of the Cultural Impacts of Globalisation on the National Media (Television). Current Research Journal of Social Sciences, 6, (2): 48-54.

Naz and others. (2011). The Crisis of Identity: Globalization and Its Impact on Socio-Cultural and Psychological Identity among Pakhtuns of Khyber Pakhtunkhwa Pakistan., International Journal of Academic Research in Business and Social Sciences. 1, (1).

Vesajoki, F. (2002). The Effects of Globalization on Culture: A Study of the Experiences of Globalization among Finnish Travellers. University of Jyvaskyla: Department of Enthology: Jyvaskyla.

Cultural Identity of Yarmok University In Light of Globalization based on Studentsn Viewpoints

*Areej H. Abu-Agoulah, Abed Al-Hakim Y. Hijazi **

ABSTRACT

The study aimed to identify the cultural identity of Yarmouk University in the light of globalization and to identify the factors that affect the cultural identity. To achieve the study's objectives, the researchers used the descriptive approach. The population of the study consisted of all undergraduate students at Yarmouk Universit, a sample of (385) students was selected in a stratified random way from the population of the study. The results indicated that individuals the study's tool regarding cultural identity a high degree of estimation. It showed also statistically significant differences in the cultural identity in light of globalization due to the impact of sex, and no statistically significant differences in the cultural identity due to the impact of the place of residence and specialization. The recommendations the necessity of activating universities' role in developing the cultural identity for students by enriching the teaching plans with courses support Islamic values, good citizenship and cultural identity.

Keywords: Cultural Identity, Globalization, Yarmouk University Students.

* Faculty of Education, Yarmouk Univesity, Jordan (1, 2). Received on 27/12/2015 and Accepted for Publication on 10/04/2016.